ليس سمعهم ولا بصرهم فلنذكر ما يتضمنه هذا المنزل من العلوم ان شاء الله فمن ذلك علم عطش
العالم الذى لا يقبل معه الرى من العلم بالله وفيه علم استناد هذا العلم الذى اعطاه هذا
التعطش الى حضرة الجمع الذى فيه عين التفرقة وفيه علم ما يحصل بالذكر هل هو علم ما نسيه
او مثله لا عينه لشبهه فى الصورة فانه كان عالما بامر ثم نسيه لما تعطيه نشأته فلم تحفظ عليه
صورة علمه بذلك المعلوم ثم ذكره بعد ذلك فهل ما شاهده فى ذكره عين ما نسيه او مثله
فان الزمان قد اختلف عليه مع شبه الزمان بعضه ببعضه فانت ان عين امس ما هو عين
اليوم ولا عين غد مع شبهه به فى الصورة فمن اى قبيل هو علم الذكر فان كان هو عينه فمن حفظه
حتى ذكره واين خزانة حفظه هل هى فى الناسى ولا يدرى او لها موضع آخر يحفظ فيه زمان
نسيانه فاذا تذكر كان عين تجلى ذلك العلم له فيكون الحق خزانته وهو الحافظ له والمجلى له حتى يذكره
هذا الناسى وان لم يكن الامر كذلك فليس بذاكر لما نسى بل هو متعلم علما جديدا مماثلا لعلمه
الاول وانما وقع التجديد فى التجلى الذى اعطاه ذكر ما نسى وهى مسئلة عجيبة وفى علم كون العبد
نسى ربه فى اوقات ما لشغله بنفسه او بشىء من العالم ثم يتذكره وهذا المنسى الذى هو الله لا
يقبل التجديد بل هو عينه فمن هنا تعرف علم ذكر ما نسيته وفيه علم البدا وهل يستحيل هذا
الوصف على الله ام لا ومن هنا انكر من انكر النسخ الالهى فى الامور والشرايع وقال بانكاره

مطلب فى معنى النسخ

خلق كثير كما قال بتقريره لا على جهة البدا خلق كثير ونحن سلكنا فى علم النسخ طريقا بين طريقين
فلم نقل بالبدا ولا نفينا النسخ وجعلناه انتهاء مدة الحكم فى علم الله اذ لم يرد حكم من الله ذكر
انه موبد او جار الى اجل معين ثم رفعه قبل وصول ذلك الاجل فلهذا سلكنا هذه الطريقة
فيه وفيه علم من ظهر فى غير منزلته بصورة غيره حتى جعل نفسه شقا او مثلا لمن تلك صورته
لتوقع اللبس ما حكم الله فيمن هذه صفته وما نعته الذى ينبغى ان يطلق عليه وفيه علم الحكمة
فى الامور التى تعطى التقديم والامور التى تعطى التاخير بحكم الجبر او بحكم الاختيار وفيه
علم مزلة المعتبرين فى اعتبارهم ومن اين تطرق لهم هذا الزلل مع صحة الاعتبار فى نفسه فانه
لا زلل فيه وانما الزلل فى المعتبرين وتميز طبقاتهم فى ذلك وهو علم عزيز اذ ما كل معتبر يقيم
الاعتبار فى موضعه وهل المعتبر فيه بفتح الباء لما نصبه الحق هل نصبه لمجرد الاعتبار

خاصة

خاصة فلا يكون له قرار فى نفسه الا ما دام عبرة فاذا ارتفعت صفة الاعتبار من العالم ارتفع
وجوده او هو مقرر فى نفسه لا يزول سواء اعتبره المعتبر او لم يعتبره او زال الاعتبار من العالم
كما يزول فى الآخرة عند الاقامة فى الدارين وفيه علم انكار الجاهل على العالم من اين انكر عليه
هل من حضرة او صفة وجودية فى عينها او عن تخيل لا وجود له من خارج فى عينه بل فى حضرة
خيال المنكر فان انكار العالم على الجاهل ما ينكره الجاهل ما هى صورته صورة انكار الجاهل
على العالم وان اجتمعا فى النكرات وهل على الحقيقة فى العالم ما ينكر ام لا وما هو الانكار
على ما هى حقيقته هل هو امر وجودى ام نسبة وفيه علم التنافس من اين ظهر فى العالم و
لماذا لا يظهر الا فى الجنس وهل التشبه بالاله من هذا القبيل فان كان فما الجنس الجامع بين الخلق
والحق هل الصورة التى نالها الانسان الكامل المخلوق او ما يناف هذا الانسان الجزئى
الا الانسان الذى لم يزل يحفظ صورة الحق فى نفسه الذى هو ظل له فيحب هذا الجزئى ان ينال
رتبة ذلك الانسان الذى هو ظل الصورة الالهية او ليس صورة الحق الا عين هذا الانسان الذى
عبرنا عنه بالظل والحق روح تلك الصورة فيكون الحق ذا صورة وروح كما يتجلى فى الآخرة فينكر
ويعرف فان الله ما ذكر ذلك التجلى سدى اعنى فى ذكر النبى عليه السلام له فى هذه الدنيا فما ذكره الا
لينبه القلوب على طلب علم ذلك من الله وفيه علم خزائن الرحموت لا الرحمة وفيه علم الرحمة المستندة
الى عطاء الانعام والى المقام الذى به رفعت حكم الغضب الالهى من العالم والى المقام الذى
يكون منه خلق ما يصلح بالعالم واعنى بذلك كل عالم التكليف ومن هذا المقام تكلم القايلون
بوجوب مراعات الاصلح فى حق الحق وفيه علم الترقى فى علم الاسباب هل ينتهى او لا ينتهى وهل الترقى
سبب فيرتقى فيه وبه وفيه علم الفتن والملاحم المعنوية ولمن تكون الغلبة فيها والظهور والى حيث
ينتهى امد هذه الفتن وفيه علم تشبه العالم بالعالم وطبقاته فمن ذلك ما هو تشبه محمود كتشبه
عالم التكليف منا بعالم التسبيح وهو كل شىء مسبح بحمد الله من العالم وكتشبه الانسان بمن تقدمه فى
فى مكارم الاخلاق ومنه ما هو تشبه مذموم واما التشبه بالحق فذلك التشبه المطلوب عند اكثر
اهل الله واما عندنا فلا يصح التشبه بالله وما قاله من الحكما الا من لا معرفة له بالامر على ما هو عليه
فى نفسه وفيه علم الفرق بين قوله ثم نفخ فيه اخرى وبين قوله ما لها من فواق فواحد وثنى فما

Copyright © King Saud University